[306] الجسمانية، والاعتماد على الاُمور الدنيوية بمثابة الاعتماد على بيت العنكبوت بل على ما هو أضعف وأوهن(1). قوة الشباب والنشاط والقوى العضلية ليست دائمة، لا ينبغي الاغترار بها. قد يصبح بطل من الأبطال أضعف انسان بسبب المرض، كما حصل ذلك في الواقع، وهناك بعض من الأبطال عجزوا في آخر عمرهم عن المشي والحركة دون الاستعانة بالآخرين. قصة بطل كان بطل قمي معروف بالقدرة البدنية وطول القامة وكان يخدم في حرم فاطمة المعصومة سلام ا عليها في قم(2)، وعند إرتدائه ملابس الخدمة يكتسب اُبّهة أكثر، وكان يهابه الشرورون في المدينة بحيث يبتعدون عنه عندما يرونه، وفي يوم من الأيام وجدته على كرسي المقعدين يدفعه طفل لإيصاله للحرم لغرض الزيارة. تذكرت عندها أيام بطولته وقدرته البدنية العالية وقلت: أين هذا وأين ذاك؟! يا لها من دنيا غادرة، لم تكن جنّة ذلك المغرور الأمر الوحيد الذي هو عرضة للزوال والدمار بل انّه لا يمكن الوثوق بجميع اُمور الدنيا. المطبخ السلطاني تشاجر اثنان من اُمراء خراسان إثر اختلاف بينهما، وقد انتهى الشجار إلى حرب وهزيمة وأسر أحدهما بيد الآخر. وفي يوم من الأيام جيء للأسير بالغذاء وكانت آنية ذلك الزمان تشبه السطل ذات المقبضين، وقد تركه إلى جانب ليبرد فجاء كلب وأراد الأكل منه، فلعق منه وبسبب حرارته صدر منه رد فعل سريع أدّى إلى دخول رأسه في مقبض الآنية ففرّ والآنية معلّقة برقبته، فضحك الأمير الأسير بصوت عال وقال: كان مطبخ السلطان تحمله أربعمائة 1. يستفاد هذا المعنى من الآية 41 من سورة العنكبوت، وهي بنفسها من أمثال القرآن الجميلة كذلك. 2. الخدمة في مراقد هؤلاء العظام يُعدّ من مفاخر الشيعة الكبرى، وسماحة الاستاذ آية ا العظمى مكارم الشيرازي (مدّ ظله) من جملة الخدم الفخريين في هذا المرقد الشريف.